Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس أحسنّا ، وإن ظلموا ظلمنا ! ولكن وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا فلا تظلموا » [1].

والإمعة : هو الذي يتبع كل ناعق ، وليس له رأي ذاتي ، ولا شخصية مستقلة ، فهو ذيل لغيره أبدًا ، ولو كان هذا الغير هو جمهور الناس ، وربما كان الذي عليه الناس شيئًا آخر غير ما يقتنع به عقله ، أو يرضاه ضميره ، على نحو ما صوره شوقي على لسان أحدهم :

أحـــــب الحسين ، ولكنما ... لساني عليه ، وقلبي معَهْ!
إذا الفتنةُ اضطرمت في البلادِ ... ورُمْتَ النجَاة ، فكن إمّعة!

جـ ـ الوقوف عند ما يعلم :

ومن ذلك الوقوف عند ما يعلم ، فلا يدّعى ما ليس له به علم ، ولا يتطاول إلى ما ليس من شأنه ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنهُ مَسئُولاً ﴾ (الإسراء : ٣٦) .

ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم . فقد سئل الملائكة المقربون عما لا يعلمون فقالوا : ﴿ سُبحَانَكَ لاَعِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمتَنَآ ﴾ (البقرة : ٣٢) .

وسئل النبي ﷺ عن الساعة ، في حديث جبريل المشهور ـ فقال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » !

وخاطبه الله تعالى بقوله : ﴿ يَسأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُل إِنَّمَا عِلمُهَا عِندَ اللهِ ﴾ (الأحزاب : ٦٣) .

وعلمه ـ عند ما سئل عن (الروح) ـ أن يكل علم كنهها إلى الله : ﴿ وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ العِلمِ إِلا قَلِيلاً ﴾ (الإسراء : ٨٥) .

وكثيرًا ما كان النبي ﷺ يُسأل ، فيتوقف عن الإجابة ، حتى يسأل جبريل أمين الوحي ، عليهما السلام ، وأحيانًا يعلن عن أشياء معينة أنه لا يدريها ، كقوله :

---

(١) رواه الترمذي في أبواب البر والصلة عن حذيفة (٢٠٠٨) وقال : حسن غريب .